«بسم الله الرحمن الرحيم»

عرس العربية في عمان

شعر: الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني
عميد كلية الشريعة / الجامعة الاردنية / عمان

تحية الأردن لشاعر عُمان الكبير الشيخ عبد الله الخليلي.

التاريخ: ٢٤ شعبان ١٤١٠هـ
٢١ آذار، ١٩٩٠م

يا بنت عدنان هذا مجدُ عدنان ... تزيّني واكتسي أبراد حسان
وردّدي الشعر أنغاما موقّعةً ... ناجي القلوب بآمالي وأشجاني
بُثي لواعج قلبٍ لم يزل دنِفا ... لحسن غانية من قوم غسان
تزيّنت بُحلاها واستبت مهجا ... وضرّمت في هواها كل ولهان
تاهت بحسن فريد فاق ما وُصِفَتْ ... به الغوانيُ من شعر وتبيان
مليكة الحُسن يسبي القلبَ مبسمُها ... يفتر عن لؤلؤ في عِقْدِ مرجان
لها من اللؤلؤ المكنون خالصُه ... ومن دم الزهر مصبوغاتُ ألوان
كريمة لم تزل تحكي مآثرها ... أئِمة الخير من أحفاد عدنان
عطاؤها اللؤلؤ المنثور ان رغبت ... وان أرادت فمن منظوم أوزان
تولهت بالمعالي في منابتها ... منابتِ المجد من خُلْق واحسان
بنتُ الخيام على الصحراء نشأتها ... أخت الفوارس من أبناء قحطان
تنافسوا في رضاها كلهم وَلَهٌ ... يحدوهم الشوق من قاصٍ ومن دانِ

فـأبنُ الخليـل على آثـارهـا كلف ... والأصـمعـيُّ يعـاني نـار ظـمـآن
والبحتـريٌّ يجيـد السبـكَ من أدبٍ ... كـأنـه من حُـلاهـا طـوقُ عِقيـان
تمضي القـرونُ ومـا زالت فتـوتُهـا ... تغـري المشـوق لأينـاس وتحنـان
ولم تـزل تحفظ العهد الكـريم لمن ... قـد صـانهـا عن أكـاذيب وبهتـان
ولم يشـوه جمـالا من محـاسِنهـا ... بـالأعجميـة من أحفـاد سـاسـان
وحسنُهـا الحسنُ الاّ أن نـاظـرهـا ... يلقى السـريـاض بجنـاتٍ وغـدران
كفى بهـا شـرفـا تكـريم خـالقهـا ... بين الـلغـات لتنـزيـل وقـرآن
أمينـةٌ حـفـظت أمجـاد أمتـهـا ... ولم يـزل عهـدُهـا عنـوانَ إيمـان
أمينـة لـكنـوز فـي خـزائنـهـا ... حـوت حضـارات أمجـاد وأزمـان
قـد وحـدت لغـةُ التنـزيـل أمَّتنَـا ... عبـر القرون بـرغم الحاقـد الشـاني
وزينت لـغـةُ القـرآن حـاضِـرَنـا ... بمـا حـوت من علومٍ جَنْيُهـا دان
يـا غادة العـرب أنت اليوم وحـدتنـا ... فهـل يجيب الهـوى أبنـاء عـدنـان
مـالت فقلت لهـا يـا بـانـةُ اعتـدلي ... هـذا الخليلي هـذا فخـر قحـطان
هذا الذي هشَّت الفصحى لـه طربـا ... وطـوقته حـلاهـا غيـرَ عُـريـان
حي الأمـامـة في شعـر وفي أدب ... حي الأمـامـة في عـلم وعـرفـان
شـوقي هـو النيـلُ فيـاضـاً بنـائله ... أستـأذِنُ الشعـر هـذا نيلهُ الثـاني
هـذا الخليليُّ أنفـاس الخليـل بـه ... لكنـمـا نـارهُ من جـمـر وجُـدان
وللمعـاني اذا مـا الصـدقُ زَيَّـنَهـا ... مـا للمليحـة من حُسْن وإحسـان
هـذا الـخـليـلي أنـغـام وأخـيـلة ... تسبي القلوبَ بتـصـويـر وألحـان
هـذا الخليليّ والفصحى تـرافقـه ... لـكنـمـا شـعـره من نـور قـرآن
تـلقى ربيـع بـلادي فـي أزاهـره ... كمـا تـرى سهلهـا يحلو بغـزلان
وبحـرهـا لجـة تـدعـو متيّمهـا ... صيـد الـلآلىء من علم وعـرفـان
هـذي عُمان وهـذا اليـوم شـاعـرهـا ... للعـرب قـاطبـة من غيـر نكـران
قـد وحدت لغـة الفصحى عـروبتنـا ... مـن الفـرات الـى أنحـاء تـطوان

وحـــاولـوا عبثـــا إطفـــاء جـــذوتهـــا مستبـــدلين بهـــا ألفـــاظ عجمـــان
قد غرّبوا الجيل في التعليم عن سفه وأنكـــروا شـــأوهـــا دهـــرا ببغـــدان
يا ليت من غرّبوا الأعراب قد عرفـوا مـا يفعل الغَـربُ في أهلي وأوطاني
وأن خيـر لغات الأرض مـا عجـزت يـــومـا عن العلم في لفظ وبـــرهـان
يـا ليت من غرّبـوا يدرون مـا فعلت أعـــداؤهـم في فلســطينٍ ولـبنـــان
وأن خـــطتـهم إطـفـــاءُ جـــذوتـهـــا حتى تمـــوت بتـغـــريب وخســـران
وأن إحيـــاءَهـــا بـــالعـلم قـــاصمـــةٌ لـلغـــاصبـيـن واذكـــاء لـنيـــراني

****

هذي عُمان وهـذا الحسن شاهـدها مـــا صـوّر الحسنَ الاّ شعـرُ فنـــان
حسنُ الـــربيـع اذا وافت مـــواكبـــه وازّيَّـنـت أرضُـنـــا أطـــواقَ عِقيـــان
حسن الكـــريم اذا جـــادت أنـــامله كـالغيث يـروى جـداه كـلَّ ظمـــآن
حسن الشبـاب نضيـرا في مـــواطنـه تَسَلَّح الـعلم مـزهـــوا بـاحســـان
حسن البـوادي تحلت في مرابضهـا رغـــاء ســـائمـــة أفـــواج قـــطعـــان
حسن الـــزراعـة والأشجـــارُ وارفـــة طـابت بأثمـارهـا للقـاطف الجـاني
يا شاعر الحّسن هذا الحسن في بلدي عُمـان والحسنُ في التاريخ صنوان